فاستحسنه وأمر له بجائزة .

قال ابن ظافر وبيته عندي أحسن من بيت المعتمد انتهى .

وقال ابن بسام كان في قصر المعتمد فيل من الفضة على شاطىء بركة يقذف الماء وهو الذي يقول فيه عبدالجليل بن وهبون من بعض قصيدة .

(ويفرغ فيه مثل النصل بدع ... من الأفيال لا يشكو ملالا) .

(رعى رطب اللجين فجاء صلدا ... تراه قلما يخشى هزالا) .

فجلس المعتمد يوما على تلك البركة والماء يجري من ذلك الفيل وقد أوقدت شمعتان من جانبيه والوزير أبو بكر ابن الملح عنده فصنع الوزير فيهما عدة مقاطيع بديها منها .

(ومشعلين من الأضواء قد قرنا ... بالماء والماء بالدولاب منزوف) .

(لاحا لعيني كالنجمين بينهما ... خط المجرة ممدود ومعطوف) .

وقال أيضا .

(كأنما النار فوق الشمعتين سنا ... والماء من نفذ الأنبوب منسكب) .

(غمامة تحت جنح الليل هامعة ... في جانبيها حفاف البرق يضطرب) .

وقال أيضا .

(وأنبوب ماء بين نارين ضمنا ... هوى لكؤوس الراح تحت الغياهب) .

(كأن اندفاع الماء بالماء حية ... يحركها في الماء لمع الحباحب) .

وقال أيضا .

(كأن سراجي شربهم في التظائها ... وأنبوب ماء الفيل في سيلانه) .

(كريم تولى كبره من كليهما ... لئيمان في انفاقه يعذلانه)